

## تفسير السمعاني

@ 58 ( ^ قالوا تا ] تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرصا أو تكون من الهالكين ( 85 ) قال إنما أشكو بثي وحزني إلى ا ] وأعلم من ا ] ما لا تعلمون ( 86 ) يا بني ) \* \* \* \* قوله : ( ^ يا أسفى ) يا حزن على يوسف ، والأسف : شدة الحزن . وقوله : ( ^ وابيضت عيناه من الحزن ) يعني : غلب البياض على الحدقة وذهبت الرؤية . ونسبه إلى الحزن ؛ لأنه كان يبكي لشدة الحزن وعمي لشدة البكاء . وقوله : ( ^ فهو كظيم ) أي : ممسك على حزنه لا يبثه ولا يذكره للناس . فهذا بعد أن نهاه ا ] عن ذلك على ما بينا . .

قوله تعالى : ( ^ قالوا تا ] تفتأ تذكر يوسف ) يعني : لا تزال تذكر يوسف ، و ' لا ' محذوفة ، وقوله : ( ^ حتى تكون حرصا ) قال ثعلب - أحمد بن يحيى - الحرص : كل شيء لا ينتفع به ، قال مجاهد : الحرص ما دون الموت ، وقال الفراء : الحرص هو الذي فسد جسمه وعقله ، وقال أبو عبيدة : الحرص هو الذي أذابه الحزن . وقيل : هو المدنف البال ، والأقوال متقاربة . .

وعن أنس بن مالك أنه قرأ : ' حتى تكون حرصا ' والحرص : الأشنان ، ومعناه : حتى تصير كعود [ الأشنان ] ، وقوله : ( ^ أو تكون من الهالكين ) أي : من الميتين . .

قوله تعالى : ( ^ قال إنما أشكو بثي وحزني إلى ا ] وأعلم من ا ] ما لا تعلمون ) قد بينا الخبر [ الوارد ] في هذا برواية أنس . والبث : الهم ، ( ^ وحزني إلى ا ] ) ، وروى أنه قال : يا رب ، أما ترحمني ، قد أخذت مني كذا وكذا - وجعل يعدد - رد إلي ربحانتي ( فأشمها شمة ثم افعل ) بي ما أردت ولا أبالي ، فأوحى ا ] - تعالى - إليه : أن اسكن وفرغ روعك فسأردهما إليك . وفي الآثار المسندة عن الحسن البصري أنه قال : بكى يعقوب ثمانين سنة وما جف له دمع ، ولم يكن على وجه الأرض أحد أكرم على ا ] منه . قوله : ( ^ وأعلم من ا ] ما لا تعلمون ) يعني : أعلم من حياة يوسف ما لا تعلمون ، وقيل : أعلم من تحقيق رؤيا يوسف ما لا تعلمون ، فإن قال قائل :